تفسير
سورة نوحٍ

إِعْدَادُ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ:

هَيْثَم بْنِ مُحَمَّدٍ سَرْحَان

المُدَرِّسُ بِمَعْهَدِ الْحَرَمِ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ -سَابِقًا- وَالمُشْرِفُ عَلَى مَعْهَدِ السُّنَّةِ

mahadsunnah.com

غفرالله له ولوالديه ولمن أعانه على إخراج هذا الكتاب

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

[طبعةٌ إلكترونيَّةٌ - غير مُعدَّةٍ للطِّباعة بعدُ]

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥م

سورة نوح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾﴾.

قالَ العلَّامةُ السِّعديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

لـم يذكُرِ الله في هذه السُّـورة سـوىٰ قصَّة نـوحٍ وحدها؛ لطـول لُبثِه في قومـه، وتكرارِ دعوتِـه إلـىٰ التَّوحيد، ونهيِه عن الشِّـرك.

[١] فأخـبر تعالـىٰ أنَّـه أرسـله إلـىٰ قومـه رحمـةً بهـم، وإنـذارًا لهـم مـن عـذاب الله الأليـم، خوفًـا من اسـتمرارهم علـىٰ كفرهـم، فيهلكهـم الله هـلاكًا أبدِيًّـا، ويُعذِّبهم عذابًا سـرمدِيًّا.

[٢-٤] فامتثـل نوحٌ عليه السلام لذلك، وابتدر لأمر الله، فقال: ﴿يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢﴾ أي: واضـحُ النَّـذارة بيِّنُهـا، وذلـك لتوضيحـه ما أنـذر به وما أنـذر عنه، وبأيِّ شـيءٍ تحصـل النَّجـاة، بيَّـن جميع ذلـك بيانًـا شـافيًا، فأخبرهم وأمرهـم بزُبدة مـا يأمرهم بـه، فقـال: ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ﴾ وذلك بإفراده تعالـىٰ بالتَّوحيد والعبـادة، والبعد عـن الشِّـرك وطُرُقـه ووسـائله، فإنَّهـم إذا اتَّقـوا الله غفـر ذنوبهـم، وإذا غفـر ذنوبهـم حصـل لهم النَّجاة مـن العذاب، والفـوز بالثَّـواب، ﴿وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ﴾ أي: يُمتِّعكـم في هـذه الـدَّار، ويدفع عنكم الهـلاك إلىٰ أجلٍ مُسـمًّىٰ، أي: مُقـدَّر البقاء في الدُّنيـا بقضـاء الله وقـدره إلـىٰ وقتٍ مَحـدودٍ، وليـس المتاع أبـدًا، فإنَّ المـوت لابدَّ منـه، ولهـذا قـال: ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤﴾ لَمَـا كفرتـم بـالله، وعاندتـم الحقَّ.

[٥-٧] فلـم يجيبـوا لدعوتِـه، ولا انقادوا لأمره، فقال شـاكيًا لربِّـه: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ۝٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ۝٦﴾ أي: نفـورًا عـن الحـقِّ وإعراضًـا، فلـم يبق لذلـك فائـدةٌ؛ لأنَّ فائـدة الدَّعـوة أن يحصل جميـعُ المقصـود أو بعضُه.

﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾ أي: لأجـل أن يسـتجيبوا، فـإذا اسـتجابوا غفـرت لهـم، فـكان هذا محـض مصلحتهـم، ولكنَّهم أبَـوا إلَّا تماديًـا علىٰ باطلهـم، ونفورًا عـن الحـقِّ، ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾ حـذر سـماع ما يقـول لهم نبيُّهـم نوحٌ عليه السلام، ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ أي: تغطَّـوْا بهـا غطـاءً يغشـاهم بُعـدًا عـن الحـقِّ وبُغضًـا لـه،

﴿وَأَصَرُّواْ﴾ على كُفرِهم وشرِّهم، ﴿وَٱسْتَكْبَرُواْ﴾ على الحقِّ ﴿ٱسْتِكْبَارًا ۝٧﴾، فشرُّهم ازداد، وخيرُهم بعُدَ.

[٨-٩] ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨﴾ أي: بمَسمَعٍ منهم كلِّهم.

﴿ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝٩﴾، كلُّ هذا حِرصٌ ونُصحٌ، وإتيانُهم بكلِّ بابٍ يظُنُّ أن يحصل منه المقصودُ.

[١٠-١٢] ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ أي: اتركوا ما أنتم عليه من الذُّنوب، واستغفروا الله منها.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠﴾ كثيرَ المغفرة لمن تاب واستغفر، فرغَّبهم بمغفرة الذُّنوب، وما يترتَّب عليها من حصول الثَّواب، واندفاع العقاب.

ورغَّبهم أيضًا بخير الدُّنيا العاجل، فقال: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١﴾ أي: مطرًا مُتتابعًا، يَروي الشِّعابَ والوهادَ، ويُحيي البلادَ والعبادَ.

﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ أي: يُكثِّر أموالَكم الَّتي تُدركون بها ما تطلبون من الدُّنيا، وأولادَكم، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢﴾ وهذا من أبلغ ما يكون من لَذَّاتِ الدُّنيا ومَطالبِها.

[١٣-١٤] ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣﴾ أي: لا تخافون لله عظمةً، وليس لله عندكم قدرٌ.

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾ أي: خلقًا من بعد خلقٍ، في بطن الأمِّ، ثمَّ في الرَّضاع، ثمَّ في سنِّ الطُّفوليَّة، ثمَّ التَّمييز، ثمَّ الشَّباب، إلى آخر ما وصل إليه الخلقُ، فالَّذي انفرد بالخلق والتَّدبير البديعِ، مُتعيِّنٌ أن يُفرَد بالعبادة والتَّوحيد، وفي ذكر ابتداء خلقهم تنبيهٌ لهم على الإقرار بالمَعادِ، وأنَّ الَّذي أنشأهم من العدم قادرٌ على أن يُعيدَهم بعد موتِهم.

[١٥-١٦] واستدلَّ أيضًا عليهم بخلق السَّماوات الَّتي هي أكبرُ من خلقِ النَّاس، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۝١٥﴾ أي: كلُّ سماءٍ فوق الأخرى.

﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ لأهل الأرض ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ۝١٦﴾، ففيه تنبيهٌ على

عِظَمِ خلق هذه الأشياءِ، وكثرة المنافعِ في الشَّمس والقمر الدَّالَّة على رحمتِه وسَعة إحسانِه، فالعظيمُ الرَّحيمُ يستحِقُّ أن يُعظَّمَ، ويُحَبَّ، ويُعبَدَ، ويُخافَ، ويُرجَى.

[١٧-١٨] ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧﴾ حين خلق أباكم آدمَ وأنتم في صُلبِه.

﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا﴾ عند الموت، ﴿وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ١٨﴾ للبعث والنُّشور، فهو الَّذي يملك الحياةَ، والموتَ، والنُّشورَ.

[١٩-٢٠] ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ١٩﴾ أي: مَبسوطةً مُهيَّأةً للانتفاعِ بها.

﴿لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا ٢٠﴾ فلولا أنَّه بسطها لما أمكن ذلك؛ بل ولا أمكنهم حَرثُها، وغَرسُها، وزَرعُها، والبِناءُ، والسُّكون على ظهرِها.

[٢١-٢٤] ﴿قَالَ نُوحٞ﴾ شاكيًا لربِّه: إنَّ هذا الكلام والوعظ والتَّذكير ما نجع فيهم ولا أفاد.

﴿إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي﴾ فيما أمرتهم به، ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ٢١﴾ أي: عصوا الرَّسول النَّاصح الدَّالَّ على الخيرِ، واتَّبعوا الملأ والأشراف الَّذين لم تزدهم أموالُهم ولا أولادُهم إلَّا خسارًا، أي: هلاكًا وتفويتًا للأرباح، فكيف بمن انقادَ لهم وأطاعَهم؟!

﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ٢٢﴾ أي: مكرًا كبيرًا بليغًا في مُعاندَةِ الحقِّ.

﴿وَقَالُواْ﴾ لهم داعين إلى الشِّرك مُزَيِّنين له: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ﴾، فدعَوهُم إلى التَّعصُّب على ما هم عليه من الشِّرك، وأن لا يدَعوا ما عليه آباؤُهم الأقدَمون، ثمَّ عيَّنوا آلهتَهم، فقالوا: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣﴾، وهذه أسماء رجالٍ صالحينَ، لمَّا ماتوا زيَّن الشَّيطانُ لقومِهم أن يُصوِّروا صُوَرَهم؛ لينشطوا -بزعمهم- على الطَّاعة إذا رأوها، ثمَّ طال الأمدُ وجاء غير أولئك، فقال لهم الشَّيطان: إنَّ أسلافَكم يَعبدونَهم، ويتوسَّلون بهم، وبهم يُسقَونَ المطرَ، فعبدوهم، ولهذا أوصى رؤساؤُهم للتَّابعين لهم أن لا يدَعوا عبادةَ هذه الآلهةِ.

﴿وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ﴾ أي: وقد أضلَّ الكِبارُ والرُّؤساءُ بدعوتِهم كثيرًا من الخلقِ،

﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾﴾ أي: لو كان ضلالُهم عند دعوتي إيَّاهم بحقٍّ، لكان مصلحةً، ولكن لا يزيدون بدعوة الرُّؤساءِ إلَّا ضلالًا، أي: فلم يبقَ محَلٌّ لنجاحِهم ولا لصلاحِهم.

[٢٥] ولهذا ذكر الله عذابَهم وعقوبتَهم الدُّنيويَّةَ والأخرُويَّةَ، فقال: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُواْ﴾ في اليَمِّ الَّذي أحاطَ بهم، ﴿فَأُدْخِلُواْ نَارًا﴾ فذهبت أجسادُهم في الغرقِ، وأرواحُهم للنَّار والحَرقِ، وهذا كلُّه بسبب خطيئاتِهم، الَّتي أتاهم نبيُّهم نوحٌ يُنذِرُهم عنها، ويُخبِرُهم بشُؤمِها ومَغبَّتِها، فرفضوا ما قال، حتَّىٰ حلَّ بهم النَّكال، ﴿فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾﴾ ينصرونَهم حين نزل بهم الأمرُ الأمَرُّ، ولا أحدَ يقدِرُ يُعارِضُ القضاءَ والقدَرَ.

[٢٦-٢٧] ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾ يدورُ علىٰ وجه الأرضِ، وذكر السَّببَ في ذلك فقال: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾، أي: بقاؤُهم مَفسَدَةٌ مَحضَةٌ لهم ولغيرهم، وإنَّما قال نوحٌ عليه السلام ذلك لأنَّه مع كثرة مُخالطَتِه إيَّاهم، ومُزاولَتِه لأخلاقِهم، علِمَ بذلك نتيجة أعمالِهم، لا جرَمَ أنَّ الله استجابَ دعوَتَه، فأغرَقَهم أجمعينَ، ونجَّىٰ نوحًا ومن معه من المُؤمنين.

[٢٨] ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ خصَّ المذكورين لتأكُّدِ حقِّهم وتقديمِ برِّهم، ثمَّ عمَّم الدُّعاء فقال: ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾﴾ أي: خسارًا، ودمارًا، وهلاكًا.

تمَّ تفسيرُ سورةِ نوحٍ، والحمدُ للهِ.

بعضُ النُّصوص الواردَة في قصَّة نوحٍ عليه السلام
(مُرتَّبةً بحسَبِ قصَّته)

[١] **اسمُه ومَبعثُه**: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١﴾[نوح].

[٢] **موقفُ قومِه منه**: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩﴾[نوح].

[٣] **مُدَّةُ دعوتِه**: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا﴾ [العنكبوت:٤١].

[٤] **جوابُ قومِه**: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٢٣ فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٤﴾[المؤمنون]، ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧﴾[هود].

[٤] **جوابُه عليه السلام لقومِه**: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣٠ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣١﴾[هود].

[٥] **إصرارُ قومِه على الكُفرِ ويأسُه من إيمانِهم**: ﴿قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ١١٦﴾[المؤمنون]، ﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ

﴿٩﴾﴾[القمر]، ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾[هود]، ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾[هود]، ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾[المؤمنون]، ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[نوح]، ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾﴾[القمر].

[٦] **قصَّةُ السَّفينة**: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾[هود].

[٧] **نُزولُهُ من السَّفينة**: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾[هود].

[٨] **وَصِيَّتُهُ لابنِهِ قبلَ موتِه**: قالَ ﷺ: «**إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ، آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا**

اللَّـهُ، فَـإِنَّ السَّـمَاوَاتِ السَّـبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّـبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِـي كِفَّةٍ وَوُضِعَـتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ فِـي كِفَّـةٍ رَجَحَـتْ بِهِنَّ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَلَـوْ أَنَّ السَّـمَاوَاتِ السَّـبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّـبْعَ كُـنَّ حَلْقَـةً مُبْهَمَةً قَصَمَتْهُـنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُـبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْـدِهِ فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَـيْءٍ، وَبِهَا يُـرْزَقُ الْخَلْـقُ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّـرْكِ وَالْكِبْـرِ». أخرَجَهُ أحمدُ.

فوائِدُ مُهِمَّةٌ من قصَّةِ نوحٍ عليه السلام

❍ قالَ تَعالـىٰ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾﴾[القمر] والدُّسُـرُ: المَسـاميرُ، وفي هـذا بَيـانٌ لكَيفِيَّـةِ صُنعِ السَّـفينَةِ، ولـم يُذكَـرْ هـذا في مَوضِعٍ آخَـرَ مِن قصَـصِ نوحٍ عليه السلام فـي القُـرآنِ، وكانَ النَّبـيُّ مُحمَّـدٌ ﷺ مِـن قَومٍ لا يُحسِـنونَ صُنعَ السُّـفُنِ، فكانَ فـي إخبـارِهِ بذلِكَ آيَـةٌ له.

❍ آخِـرُ مَوضِـعٍ ذُكِـرَت فيه قِصَّةُ نـوحٍ عليه السلام هو سـورةُ نـوحٍ، وفيها مِـن الفَوائِدِ ما ليـس في غَيرِها، ومِـن ذلِكَ:

- أنَّهـا بمَثابَـةِ التَّقريـرِ النِّهائـيِّ لنـوحٍ عليه السلام يُقدِّمُـهُ للهِ تَعالـىٰ، فمثـلًا جـاءَ في سـورَتَي الأعـرافِ والمُؤمِنـون: ﴿فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾، وجـاءَ في سـورَةِ هـودٍ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾﴾، وجـاءَ في سـورَةِ الشُّـعَراء قَولُـهُ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾﴾، ثـمَّ جـاء في التَّقريـرِ النِّهائـيِّ جَمـعُ ذلِـكَ كُلِّـه فقـال: ﴿يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾﴾[نـوح]، فجَمَـعَ الأقـوالَ الثَّلاثَـةَ؛ كما جَمَـعَ بينَ القَـولِ الصَّريح: ﴿إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾، وبيـنَ (أن) المُفَسِّـرَةِ: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾.
- أنَّ اللهَ تَعالـىٰ اختَتَمَهـا بذِكـرِ دُعاءِ نـوحٍ عليه السلام بقَولِـهِ: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[نـوح:٢٨]، ولعـلَّ ذلِـكَ لبَيـانِ أنَّـه وإن كانَ قـد لَبِـثَ ألـفَ سَـنَةٍ إلَّا خَمسـينَ عامًـا يَدعـو قَومَـهُ ويَجتَهِـدُ في الدَّعوَةِ إلَّا أنَّـه يَخشـىٰ أن يَكـونَ قصَّـرَ في دَعوَتِـه فدَعـا اللهَ أن يَغتَفِـرَ ذلِكَ مِنه، ولا شَـكَّ أنَّنـا مهمـا اجتَهدنـا في الدَّعوَةِ إلـىٰ اللهِ تَعالـىٰ فلن نبلُغَ عُشـرَ مِعشـارِ اجتِهادِ نوحٍ

عليه السلام، فنحنُ ولابُدَّ أولىٰ بالدُّعاءِ مِنه.

❍ لمَّا نادىٰ نوحٌ عليه السلام ابنَهُ قالَ: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾[هود:٤٢]، وهذا نِداءٌ للبَعيدِ؛ لأنَّ الكافِرَ بَعيدٌ عن المُسلِمِ ولو كانَ ابنَهُ أو أباهُ، كما أنَّهُ استَعمَلَ لفظَ (بُنَيَّ) الَّذي للتَّصغيرِ، والكافِرُ صَغيرٌ حَقيرٌ عند اللَّه تَعالىٰ، وقالَ: ﴿وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢﴾[هود]، ولم يَقُل: (مِن الكافِرينَ)، وهذا مِن الحِكمَةِ في الدَّعوَةِ لِئَلَّا يُنَفِّرَه عن قَبولِ دَعوَتِهِ.

❍ لمَّا حضَّرَت نوحًا عليه السلام الوَفاةُ دعا ابنَهُ وأوصاهُ، وهذه طَريقَةُ الأنبياء كما تقدَّم في وَصِيَّةِ آدَمَ لابنِهِ شيثٍ عليه السلام، وسيَأتي مِثلُهُ في قَصَصِ بَعضِ الأنبياءِ، وسَبَبُ ذلِكَ حِرصُ الأنبياءِ علىٰ مَن بَعدَهُم، وإرادَتُهم الخَيرَ لأُمَمِهم، وكانَ مِن وَصِيَّةِ نبيِّنا مُحمَّدٍ ﷺ لنا ما جاءَ في خُطبَةِ الوَداعِ عند مُسلمٍ وغَيرِه: «**قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابُ اللَّهِ**».

❍ أوَّلُ شِركٍ ظهَرَ في الأرضِ كانَ في قَومِ نوحٍ عليه السلام، وتقدَّمَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئِلَ كم كان بينَ آدمَ ونوحٍ؟ فقالَ: «**عَشْرُ قُرُونٍ**» أي: أجيالٍ، وعندَ البُخاريِّ عن ابنِ عبَّاسٍ: «**كُلُّهُمْ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ**»، وكانَ أصلَ شِركِهم العُكوفُ علىٰ قُبورِ الصَّالِحينَ، ثمَّ أمرَهُم الشَّيطانُ أن يُصَوِّروا لهم تَماثيلَ، ثمَّ لمَّا طالَ الأمَدُ عَبَدوهُم مِن دونِ اللهِ، وعلىٰ طَريقَتِهِم كانَ شِركُ عادٍ وثَمودٍ، ثمَّ ظهَرَ الشِّركُ في قَومِ إبراهيمَ مِن الكَنعانِيِّينَ، وكانَ أصلَ شِركِهم عِبادَةُ الكَواكِبِ والشَّمسِ والقَمَرِ، فهذان هما أصلُ كلِّ شِركٍ علىٰ الأرضِ.

❍ ذكَرَ بَعضُ المُفسِّرينَ أنَّ في سورَةِ نوحٍ دليلًا علىٰ أنَّ أبَوَي نوحٍ عليه السلام كانا علىٰ الإسلامِ، وذلِكَ لأنَّه دعا لهُما بقَولِهِ: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾[نوح:٢٨]، ولا يَجوزُ الدُّعاءُ بالمَغفِرَةِ لمَن ماتَ علىٰ الكُفرِ، قالَ تعالىٰ: ﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ﴾[التوبة:٨٠].

❍ استَمَرَّت دَعوَةُ نوحٍ لقَومِهِ ألفَ سنَةٍ إلَّا خَمسينَ عامًا، وهو زَمَنٌ طَويلٌ جدًّا، فلمَّا يَئِسَ مِنهم خَطَبَهُم فقالَ: ﴿يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم﴾ أي: عَظُمَ عليكُم ﴿مَّقَامِي﴾ بينَ أظهُرِكُم ﴿وَتَذۡكِيرِي﴾ إيَّاكُم ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ وحُجَجِه وبَراهينِه،

﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ لا أُبالي بما تَقولون، ولن أكُفَّ عن دَعوَتِكُم، ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ الَّذينَ تَدعونَ مِن دونِ اللَّهِ تَعالىٰ، ﴿ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ﴾ أي: بَيِّنوا لي حالَكُم، ﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ﴾ ما تُريدونَهُ مِن أذِيَّتي، ﴿وَلَا تُنظِرُونِ ٧١﴾ [يونس] وتُؤَخِّروني ساعَةً واحِدَةً، فإنِّي لا أخافُكُم، وفي هذا بَيانُ شِدَّةِ نوحٍ عليه السلام في أمرِ اللَّهِ، وعدَمُ خَشيَتِهِ إلَّا مِن اللَّهِ.

○ نوحٌ عليه السلام هو الأبُ الثَّاني للبَشَريَّةِ، فإنَّه لم يَبقَ علىٰ الأرضِ بشَرٌ إلَّا مِن ذُرِّيَّتِهِ، ﴿وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ٧٧﴾ [الصَّافَّات]، وجعَلَ اللَّه في ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ والكِتابَ، ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ﴾ [الحديد:٢٦]، وشكَّكَ بعضُهُم في هلاكِ كُلِّ مَن علىٰ الأرضِ سِوىٰ مَن نجا مع نوحٍ، وادَّعىٰ أنَّ الطُّوفانَ لم يُصِب إلَّا قَومَ نوحٍ، وهذا خِلافُ ظَواهِرِ النُّصوصِ، قال الطَّاهر بنُ عاشورٍ رحمه الله: (وعُمومُ الطُّوفانِ هو مُقتَضىٰ ظَواهِرِ الكِتابِ والسُّنَّةِ).

○ لمَّا أوحِيَ إلىٰ نوحٍ أنَّه لن يُؤمِنَ مِن قَومِهِ إلَّا مَن قد آمَنَ دعا: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ٢٦﴾ [نوح]؛ لأنَّ بَقاءَ الفاسِدينَ والمُفسِدينَ إنَّما يَزيدُ الفَسادَ في الأرضِ، ولمَّا كانَ هَلاكُهُم بيَدِ اللهِ لا بأيدينا، فلا أقَلَّ مِن أن نَبتَعِدَ عنهُم، ونَحذَرَ مِنهُم، ولا نتبَعَهُم، وفي دُعاءِ نوحٍ علىٰ قَومِهِ جَوازُ -بل مَشروعِيَّةُ الدُّعاء علىٰ كُلِّ ظالِمٍ، جبَّارٍ، مُفسِدٍ في الأرضِ، ناشِرٍ للذُّنوبِ.

○ قالَ مُحمَّدُ الأمينُ الشِّنقيطيُّ رحمه الله: (في القُرآنِ العَظيمِ أشياءُ كَثيرَةٌ لم يُبيِّنها اللهُ لنا ولا رَسولُه ﷺ، ولم يَثبُتْ في بَيانِها شَيءٌ، والبَحثُ عنها لا طائِلَ تحتَه ولا فائِدَةَ فيه)، ثمَّ ذكَرَ أمثِلَةً فقالَ: (كخَشَبِ سَفينَةِ نوحٍ مِن أيِّ شجَرٍ هو، وكم طولُ السَّفينَةِ وعَرضُها، وكم فيها مِن الطَّبقاتِ، إلىٰ غيرِ ذلِكَ ممَّا لا فائِدَةَ في البَحثِ عنه، ولا دَليلَ علىٰ التَّحقيقِ فيه).

○ قالَ تَعالىٰ: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾، ذُكِرَ في هذه الآيَةِ الشَّيءُ الكَثيرُ، وأُفرِدَت فيها رَسائِلُ، وممَّا قيلَ فيها: (أجمَعَ المُعانِدونَ علىٰ أنَّ طَوقَ البَشَرِ قاصِرٌ عن الإتيانِ بمِثلِها)، وكذلِكَ: (إنَّ اللهَ تَعالىٰ أمَرَ فيها ونَهىٰ، وأخبَرَ، ونادىٰ، وسَمَّىٰ، وأهلَكَ وأبقَىٰ، وأسعَدَ وأشقَىٰ، وقَصَّ مِن الأنباءِ ما لو شُرِحَ

ما انـدَرَجَ في هـذه الجُملَـةِ مِـن بَديـعِ اللَّفـظِ والبَلاغَـةِ والإيجـازِ والبَيـانِ لجَفَّـتِ الأَقـلامُ)، وممَّـا يُسـتَفادُ مِنهـا أنَّه قـالَ: ﴿يَٰٓأَرۡضُ﴾ فنادها نِـداءَ البَعيدِ باسـمِ الجِنسِ دَلالَـةً علـىٰ عظَمَـةِ المُنـادي، وجَرَّدَهـا مِـن الوَصـفِ والإضافَـةِ أو غَيـرِ ذلِـكَ ممَّا يُفيـدُ التَّشـريفَ أو التَّكريـمَ ليَكـونَ أدعىٰ لاسـتِجابَتِها، ولم يَسـتَعمِل ما يُفيـدُ التَّنبيهَ فيَقـولَ: (يـا أيَّتُهـا الأرضُ) في حـالِ كَونِها غافِلَةً فتَسـمَعُ آخِـرَ النِّداءِ؛ لأنَّـهُ لا يُمكِنُ الغَفلَـةُ عـن أيِّ حَـرفٍ يَصـدُرُ عـن هذا المُنـادِي جلَّ وعَـزَّ، كما أنَّ في الآيَـةَ إيجازًا بَليغًـا كمـا هـو ظاهِرٌ.

❍ وَصَـفَ اللهُ تَعالـىٰ السَّـفينَةَ بقَولِـهِ: ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١١٩﴾ [الشُّـعراء]، وفي هـذا دَلالَـةٌ علـىٰ قُـوَّةِ السَّـفينَةِ.

❍ جـاءَ في بَعـضِ كُتُـبِ التَّفسـيرِ ذِكـرُ أَباطِيـلَ وإِسـرائِيلِيَّاتٍ في سِـياقِ الـكَلامِ عن سَـفينَةِ نـوحٍ عليه السلام، وليـسَ في ذِكرِهِم لهـا إقـرارٌ بِصِحَّتِها، مع ذلِـكَ فقد تلَقَّفَهـا كَثيرٌ مِـن النَّـاسِ اليَـومَ، فتَجِدُها مَنشـورَةً في المَواقِـعِ، إلىٰ درَجَـةِ أنَّ القارِئَ أو المُسـتَمِعَ لهـا يُخيَّـلُ إليـه أنَّهُـم كانـوا مِـن رُكَّابِ السَّـفينَةِ! فيَنبَغـي الحَـذَرُ مِـن تَصديـقِ ذلِكَ ونَشـرِهِ بيـنَ النَّـاسِ، وفيمـا صـحَّ في القُرآنِ والسُّـنَّةِ غُنيَـةٌ عنه.

❍ طَلَـبَ نـوحٌ مِـن قَومِـه أن يَعبُـدوا اللهَ ويتَّقُـوهُ، وأن يُطيعـوا نوحًـا عليه السلام فيمـا يُخبِرُهـم بـه عـن رَبِّهِـم، ووعَدَهُم إن هـم أطاعـوهُ أن يَغفِـرَ اللهُ لهـم، ويَرزُقَهُم مددًا في أعمارِهـم.

❍ ذكَـرَ نوحٌ عليه السلام بَعضَ ثَمَراتِ الاسـتِغفارِ، فقـالَ: ﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ١٢﴾ [نوح].

أسئلةٌ عن سورَةِ وقصَّةِ نوحٍ عليه السلام

[١] خلاصة قصَّة نوحٍ عليه السلام في سورة: (○ الاعراف ○ هود ○ نوح)، والجملة في أوَّل آيةٍ من سورة نوحٍ (○ صح ○ خطأ).

[٢] آخر موضعٍ ذُكِر فيه نوحٌ عليه السلام في القرآن الكريم في سورة: ○ نوحٍ. ○ الواقعة. ○ القلم.

[٣] سورة نوحٍ (○ مكِّيَّةٌ ○ مدنيَّةٌ)، وفيها (○ تسليةٌ وتثبيتٌ للنَّبيِّ ○ زجرٌ للمُعرضين ○ كلاهما).

[٤] أبوا نوحٍ عليه السلام: ○ كانا مؤمنين. ○ لم يذكر القرآن حالهما.

[٥] كُفرُ قومِ نوحٍ عليه السلام من كفر: ○ الإعراض. ○ المُعارضة.

[٦] قُدِّم اللَّيل في ﴿دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ لأنَّ الليَّل وقت الدَّعوة بخلاف النَّهار الَّذي هو وقت العمل (○ صح ○ خطأ)، ويُفهَم منه أنَّه دعا في (○ جزءٍ من ○ كلِّ) اللَّيل والنَّهار.

[٧] من شدَّة رفض قوم نوحٍ للدَّعوة أنَّهم: ○ أعرضوا عنه. ○ جعلوا أصابعهم في آذانهم. ○ سخروا منه. ○ قالوا: هو مجنونٌ. ○ الجميع.

[٨] بدأ نوحٌ بالدُّعاء لنفسه أوَّلًا (○ لأنَّه أحوج إليه ○ لئلَّا يغترَّ بنفسه ○ اعترافًا بتقصيره في الدَّعوة ○ لأنَّه تذكَّر سؤاله ربَّه عنه ابنِه ○ الجميع)، وثنَّىٰ بوالديه (○ لفضلهما ○ برًّا منه بهما ○ لأنَّهما سببٌ لوجودِه ○ الجميع).

[٩] ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ﴾ أي: (○ مسجدي ○ سفينتي ○ ديني ○ بيتي المفتوح للدَّعوة ○ الجميع مُحتملٌ)، ﴿مُؤْمِنًا﴾ (○ احترازًا من غيرهم؛ كزوجته وابنه ○ عملًا بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾).

[١٠] أوَّل آيةٍ في السُّورة نوحٍ تُلخِّص دعوته لقومه إلىٰ عبادة الله وترك الشِّرك: ○ صح. ○ خطأ.

[١١] آخر موضعٍ ذُكر فيه نوحٌ عليه السلام في القرآن هو سورة القلم: ○ صح. ○ خطأ.

[١٢] جعلوا كلَّ أصابعهم في آذانهم تعبيرًا عن شدَّة رفضهم للدَّعوة: ○ صح. ○ خطأ.

[١٣] بدأ نوحٌ بالدُّعاء لنفسه لأنَّه مَعصومٌ من التَّقصير.: ○ صح. ○ خطأ.

[١٤] قول نوحٍ عليه السلام ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ يشير إلىٰ أنَّ من أهل بيته من لم يُؤمن مثل ابنه وزوجته: ○ صح. ○ خطأ.

[١٥] أُرسل نوحٌ عليه السلام إلىٰ قومه خاصَّةً، والدَّليل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾: ○ صح. ○ خطأ.

[١٦] نوحٌ عليه السلام هو أوَّل (○ نبيٍّ ○ رسولٍ)، والدَّليل: (○ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ ○ قول آدم عليه السلام في الحديث: «**اذْهَبُوا إِلَىٰ نُوحٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ**» ○ الجميع).

[١٧] نوحٌ عليه السلام هو الأب (○ الأوَّل ○ الثَّاني) للبشريَّة.

[١٨] الَّذي بقِي نسلُه واستمَرَّ: ○ ذريَّة نوحٍ فقط. ○ كلُّ من نجا مع نوحٍ.

[١٩] أوَّل شركٍ حدث في الأرض كان في قوم نوحٍ (○ صح ○ خطأ)، وكان بسبب (○ الغلُوِّ في الصَّالحين ○ التَّصاوير والتَّماثيل ○ فقد العلم ○ الجميع).

[٢٠] يذكر الله عزوجل نفسه بصيغة الجمع للدَّلالة علىٰ التَّعظيم، ويأتي بعدها أو قبلها ما يدلُّ علىٰ الإفراد، أمَّا العبد فلا يذكر الله سبحانه إلَّا بصيغة الإفراد الَّتي تدلُّ علىٰ التَّوحيد: ○ صح. ○ خطأ.

[٢١] الحكمة من إرسال الرُّسل: ○ الرَّحمة. ○ بيان الطَّريق المُوصل إلىٰ الله. ○ إقامة الحجَّة. ○ الجميع.

[٢٢] من الأدلَّة علىٰ أنَّ القرآن من عند الله عرض التَّوبة علىٰ من أعرض عن دعوة الرُّسل: ○ صح. ○ خطأ.

[٢٣] لم يأت في القرآن سورةٌ كاملةٌ ليس فيها إلَّا قصَّةٌ واحدةٌ إلَّا سورة (○ نوحٍ ○ يوسف ○ الجميع)، ولم تأت قصَّةٌ كاملةٌ في سياقٍ واحدٍ إلَّا في سورة (○ يوسف ○ القصص ○ نوحٍ ○ الجميع).

[٢٤] كلُّ نبيٍّ بُعث في قومه إلَّا لوطٌ عليه السلام: ○ صح. ○ خطأ.

[٢٥] كان النَّبيُّ يُبعَث في قومه خاصَّةً، وبُعث ﷺ إلىٰ النَّاس كافَّةً: ○ صح. ○ خطأ.

[٢٦] سورة نوحٍ: ○ مكِّيَّةٌ. ○ مدنيَّةٌ.

[٢٧] ممَّا تضمَّنته سورة نوحٍ: ○ تحذير كفَّار مكَّة. ○ تسلية النَّبيِّ ﷺ. ○ التَّثبيت. ○ بيان طريق الدَّعوة. ○ الصَّبر. ○ الجميع.

[٢٨] دعوة الأنبياء كلِّهم: ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾، ودينهم واحدٌ: ○ صح. ○ خطأ.

[٢٩] عبادة الله سببٌ لطول العمر والمتاع الحسن: ○ صح. ○ خطأ.

[٣٠] قوله: ﴿لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤﴾ فيه الحثُّ على التَّعلُّم: ○ صح. ○ خطأ.

[٣١] البعض لا يُصلِحه إلَّا الدَّعوة مع الجماعة والبعض مُنفردًا: ○ صح. ○ خطأ.

[٣٢] على الدَّاعية بذل كلِّ الوسائل الشَّرعيَّة لهداية النَّاس: ○ صح. ○ خطأ.

[٣٣] المخلوقات تدلُّ على وجود خالقٍ: ○ صح. ○ خطأ.

[٣٤] في سورة نوحٍ تدرُّجٌ في ذكر الآيات: ○ صح. ○ خطأ.

[٣٥] أوَّلُ شِركٍ حدثَ في الأرضِ كان في قَوم: ○ نوحٍ. ○ إبراهيمَ. ○ شُعَيبٍ.

[٣٦] النَّبيُّ الَّذي ذُكِرَ في القُرآنِ أنَّه تعرَّضَ لسُخريَةٍ مِن قَومِهِ هو: ○ نوحٌ. ○ هودٌ. ○ لوطٌ.

[٣٧] كَم لَبِثَ نوحٌ يَدعو قومَه لعِبادَةِ اللهِ؟ ○ ٩٥٠ سنةً. ○ ألفَ سنةٍ.

[٣٨] مَن هو أوَّلُ الرُّسُل؟ ○ آدَمُ. ○ إدريسُ. ○ نوحٌ.

[٣٩] النَّبيَّان اللَّذان جُعِلَ في ذُرِّيَّتِهما النُّبُوَّةَ: ○ آدَمُ ونوحٌ. ○ نوحٌ وإبراهيمُ.

[٤٠] نجَّى اللهُ مِن أهل نوحٍ: ○ جَميعَهُم. ○ جَميعَهُم إلَّا زَوجَتَهُ وأحَدَ أبنائِهِ.

[٤١] نبيَّانِ زَوجَتاهما كافِرَتانِ: ○ نوحٌ ولوطٌ. ○ نوحٌ وشُعيبٌ. ○ لوطٌ وشُعيبٌ.

[٤٢] النَّبيُّ الَّذي أمرَهُ اللهُ أن يصنَعَ سفينةً: ○ نوحٌ. ○ هودٌ. ○ صالِحٌ.

[٤٣] ما نَوعُ العَذابِ الَّذي عذَّبَ اللهُ به قَومَ نوحٍ؟ ○ الغَرَقُ. ○ الصَّاعِقَةُ. ○ الرِّيحُ الصَّرصَرُ العاتِيَةُ.

[٤٤] مَن هو النَّبيُّ الَّذي كان ابنُه كافِرًا؟ ○ نوحٌ. ○ هودٌ. ○ صالِحٌ.

[٤٥] مَن هو قائل: ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ﴾؟ ○ نوحٌ عليه السلام. ○ ابنُ نوحٍ الَّذي لم يُؤمِن. ○ زَوجةُ نوحٍ.

[٤٦] أينَ استَوَتْ سَفينَةُ نوحٍ بعد الفَيَضانِ؟ ○ جبَلُ سَلعٍ. ○ جَبَلُ الجُودِيِّ. ○ جَبَلُ قاسِيونَ.

[٤٧] كانَ بين آدمَ ونوحٍ (○ ١٠ ○ ٢٠ ○ ٥٠) قُرونٍ (○ كلُّهم على الإسلامِ ○

منهم المُسلِمُ ومِنهم الكافِرُ).

[٤٨] بُعِثَ نوحٌ عليه السلام: ○ لمَّا بدَّلَ النَّاسُ دينَ اللَّهِ. ○ لمَّا عبدوا الطَّواغيتَ. ○ لمَّا عبدوا الكَواكِبَ. ○ الأوَّلُ والثَّاني. ○ الجميعُ.

[٤٩] نوحٌ هو أوَّلُ: ○ نبيٍّ. ○ رسولٍ. ○ لا يوجَدُ إجابَةٌ صحيحةٌ.

[٥٠] الأبُ الثَّاني للبشريَّةِ هو: ○ نوحٌ. ○ إبراهيمُ. ○ صالِحٌ.

[٥١] نوحٌ عليه السلام مِن أولي العَزمِ مِن الرُّسُلِ: ○ صح. ○ خطأ.

[٥٢] المَقصودُ في: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ هو: ○ نوحٌ. ○ آدمُ. ○ إبراهيمُ.

[٥٣] الصَّحيحُ أنَّ نوحًا عليه السلام (○ عاشَ ○ دامَت بِعثَتُهُ) ٩٥٠ عامًا.

[٥٤] ابنُ نوحٍ عليه السلام الَّذي لم يُؤمِن كانَ (○ يُظهِرُ ○ يُخفِي) كُفرَهُ، ولهذا سألَ نوحٌ ربَّهُ عنه.

[٥٥] رَتِّبْ مَراتِبَ دَعوَةِ نوحٍ لقَومِهِ؟ ○ المُناصَحةُ سِرًّا. ○ المُناصحَةُ جَهرًا. ○ الجَمعُ بينَ السِّرِّ والمُجاهَرَةِ.

[٥٦] الجِهارُ أغلَظُ مِن الإسرارِ في الدَّعوَةِ (○ صح ○ خطأ)، والجَمعُ بينهما (○ أغلَظُ ○ أقَلُّ) مِن إفرادِ أحَدِهما.

[٥٧] سُمِّيَت سورةٌ باسمِ نوحٍ عليه السلام: ○ صح. ○ خطأ.

[٥٨] لم يَأتِ في القُرآنِ سورَةٌ: ○ باسمِ نبيٍّ إلَّا نوحٌ عليه السلام. ○ ليسَ فيها إلَّا قصَّةُ نبيٍّ واحِدٍ إلَّا نوحٌ لطولِ دعوتِه. ○ لا يوجَدُ إجابةٌ صَحيحَةٌ.

[٥٩] يَشهَدُ لنوحٍ بالبَلاغِ: ○ أمَّتُهُ. ○ محمَّدٌ ﷺ وأُمَّتُهُ. ○ الجميعُ.

[٦٠] آيةُ نوحٍ عليه السلام: ○ السَّفينةُ. ○ تصديقُ اللهِ لهُ. ○ الجَميعُ.

[٦١] آمَنَ مِن قَومِ نوحٍ: ○ قليلٌ. ○ كلُّهُم. ○ لا أحَدَ.

[٦٢] في قصَّةِ نوحٍ عليه السلام ردٌّ علىٰ نظريَّة (تطويرِ الذَّاتِ) وأشباهِها حيثُ إنَّ الدَّاعِيَةَ عليه العَملُ والهِدايَةُ بيَدِ اللهِ؟ ○ صح. ○ خطأ.

[٦٣] الغُلُوُّ في الصَّالِحينَ هو أصلُ الشِّركِ قَديمًا وحَديثًا؟ ○ صح. ○ خطأ.

[٦٤] الفِتنَةُ بالقُبورِ كالفِتنَةِ بالأصنامِ؛ بل هي أشَدُّ: ○ صح. ○ خطأ.

[٦٥] إذا كانَ العَبدُ لا يتذَكَّرُ عِبادَةَ اللهِ إلَّا برُؤيَةِ أشباحِ الصَّالِحينَ فهذِهِ عَبادَةٌ: ○ كامِلَةٌ. ○ قاصِرَةٌ. ○ مَعدومَةٌ.

[٦٦] مَن أرادَ تَقويَةَ دينِهِ ببِدعَةٍ كانَ ضَررُها أكثَرَ مِن نَفعِها: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٦٧] البِدعَةُ سببُ الكُفرِ: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٦٨] لـم يَذكُـرِ اللهُ عَزَّوَجَلَّ في سُـورَةِ (❍ نـوحٍ ❍ الأنبياءِ ❍ القَصَصِ) سِـوىٰ قصَّةَ نـوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وحدَهـا، و سَـبَبُ ذلِـكَ (❍ طـولُ لُبثِـهِ في قَومِـه ❍ تكـرارُ دَعوَتِـه إلىٰ التَّوحيـدِ ❍ نَهيُـهُ عن الشِّـركِ ❍ الجَميعُ).

[٦٩] اربِط كُلَّ صِفَةٍ مِن صِفاتِ نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بدَليلِها مِن القُرآنِ:

عبدٌ شَكورٌ:	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾[الحديد:٢٦].
مُستَجابُ الدَّعوَةِ:	﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾﴾[الصَّافَّات].
في ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةُ والكِتابُ:	﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء:٧٦].
قُوَّةُ الصَّبرِ:	﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾[نوح]
التَّسليمُ التَّامُّ:	﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾[الإسراء].
نصَرَهُ اللهُ:	﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾[هود:٤٧].
أمَّنَه اللهُ مِن أن يذكُرَه أحدٌ بسوءٍ:	﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت:٤١].
مُحسِنٌ:	﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأنبياء:٧٧].
قَويٌّ في أمرِ اللهِ:	﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾﴾[الصَّافَّات].

[٧٠] انقسَـمَ النَّـاسُ في الصَّالِحيـنَ إلىٰ: ❍ غُلاةٍ وجُفاةٍ. ❍ طرَفَينِ ووسَـطٍ. [٣٧] ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ فيـه دليـلٌ علىٰ قُوَّةِ السَّـفينَةِ: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٧١] ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ أجمَـعَ المُعانِـدونَ علـىٰ أنَّ طَـوقَ البَشَـرِ قاصِرٌ عن الإتيـانِ بمِثلِهـا: ❍ صـح. ❍ خطأ.

[٧٢] في دُعاءِ نوحٍ جَوازُ الدُّعاءِ علىٰ كلِّ ظالِمٍ جبَّارٍ مُفسِدٍ في الأرضِ:
❍ صح. ❍ خطأ.

[٧٣] دعا عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾؛ لأنَّه ربَّما قصَّرَ في الدَّعوَةِ: ❍ صح. ❍ خطأ.

[٧٤] ممَّا أوصَىٰ به نوحٌ عليه السلام: ❍ التَّوحيدُ. ❍ تَركُ الشِّركِ. ❍ عدَمُ التَّكبُّرِ.
❍ الجَميعُ.

رَوابِطُ قَنَواتِ مَعْهَدِ السُّنَّةِ:

مَوقِعُ مَعهَدُ السُّنَّةِ:

رابِطُ الفيس بوك:

رابِطُ التِّلجرام:

رابِطُ الانستغرام:

رابِطُ التويتر (X):

رابِطُ الواتساب:

قَناةُ اليوتوب:

رابِطُ تَحميلِ الكُتُبِ: